عدد خاص يصدر عن صحيفة

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

بمناسبة أعياد الثورة اليمنية الخالدة

Sunday 26 September 2010 - Issue 14949
الأحد 26 سبتمبر 2010م - العدد 14949

سبتمبر في رحاب مدينة عدن

قراءة في أرشيف الصحافة اليمنية

يثبت التاريخ في جميع مراحله أن اليمن ظل كياناً وشعباً واحداً على مدى العصور، وان وحدته هي المبتدأ والأصل، أما الانشطار والتمزق الذي شهدته بعض مراحل التاريخ فلم يكن إلا حالة استثنائية فوقية منبتة الجذور وعديمة السند، فرضتها مطامع القوى الاستعمارية، وسايرتها بعض قوى الحكم لمصالح خاصة وضيقة، فيما ظل اليمن والشعب اليمني نسيجاً واحداً يتمتع بكل صفات الانسجام والتوحد الوجداني والثقافي والحضاري والجغرافي ؛ يشهد على ذلك ويؤكده تاريخ الممالك والحضارات اليمنية منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، منذ عهد يمان بن قحطان، الذي سميت اليمن باسمه، مرورا بدول وعصور سبأ والتبابعة وحمير وصولا إلى العهد الإسلامي ثم إلى ما بعد الحكم العثماني.

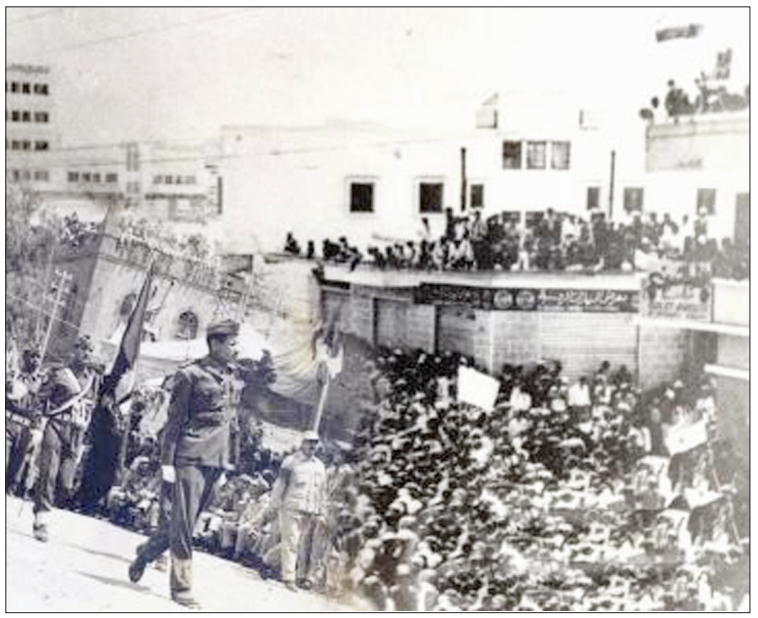

هذه المقدمة التي تختصر تاريخاً طويلاً جداً من الأحداث والمراحل والعهود، استدعاها تصفحي لوثيقة تاريخية مهمة هي صحيفة خاصة باسم "26 سبتمبر" أصدرتها جريدتا "14 أكتوبر" و"الثوري" بمناسبة العيد الثامن لثورة 26 سبتمبر.. كان ذلك في 26 سبتمبر 1970م أي قبل 20 عاماً من إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في 1990م، وقبل 39 عاماً من الآن، عندما قررت الصحيفتان الرئيسيتان في جنوب الوطن آنذاك الاحتجاب واستبدال إصدارهما بصحيفة خاصة موحدة تحمل اسم الحلقة الأولى من الثورة اليمنية.

واحدية الوطن والشعب

إن أي تصفح لذلك الإصدار الخاص يبين بجلاء تام حقيقة واحدية اليمن والشعب اليمني، ويؤكد أن ما شاب التاريخ اليمني، بقديمه وحديثه، من عهود تفكك وتشرذم وتشطير لم يمس تلك الحقيقة بأي قدر من الضرر، ولم يرسخ ذرة واحدة من التشطير في نفوس أبناء الشعب اليمني ومناضليه.

وما يلفت النظر أن تلك الصحيفة عبرت عن واحدية اليمن وشعبها وواحدية النضال اليمني، في سبيل الانعتاق من حكم الإمامة والاستعمار، بشكل عفوي تام دون أن تحتاج لقول ذلك بشكل مباشر، فذلك لم يكن موضوع أي من كتابها، بل كان معطى بديهياً وحقيقة معاشة لا تحتاج إلى إثبات متعمد أو لقول تقريري.

وكاد إصدار "26 سبتمبر" الخاص أن يخلو حتى من كلمة "الشطر" الشمالي أو الجنوبي، وتحدث في كل ما احتواه عن اليمن باعتبارها كياناً ووجوداً واحداً، وكذلك عن الشعب اليمني.. ووردت كلمتا "شمال" و"جنوب" في جميع المواد المنشورة باعتبارهما إشارة إلى اتجاه جغرافي في الوطن، وليس كياناً سياسياً؛ ولذلك لم تستخدم الصحيفة تعبير "اليمن الشمالي" أو "اليمن الجنوبي"، وحرصت على القول "شمال اليمن" و"جنوب اليمن"، واطلقت في بعض الاحيان اسم اقليم اليمن اشارة لليمن كله، ووصفت ثورة 26 بـ "حركة سبتمبر الام".

من محتويات الصحيفة

تضمن الجزء الذي وجدته من إصدار "26 سبتمبر" الخاص عدداً من المواد الصحفية المتميزة. وبرز في أعلى الصفحة الأولى منه «مانشيت» عريض يقول: "الشعب اليمني يحتفل اليوم بذكرى 26 سبتمبر الثامنة"، وتحته عنوان آخر: "أكبر مسيرة شعبية تشهدها بلادنا.. أمس" .. واحتوت هذه الصفحة على افتتاحية الصحيفة وتقرير خبري طويل، فيما تزينت بقية الصفحات بمقالات مهمة لعدد من المفكرين والكتاب المناضلين، منهم عمر الجاوي وسعيد الجناحي وفؤاد عبده نعمان.

عمر الجاوي

سعيد الجناحي

في الافتتاحية

الافتتاحية التي تم تذييلها بتوقيع "هيئة تحرير 14 اكتوبر" و "هيئة تحرير الثوري» أكدت أن ثورة 26 سبتمبر أكسبت النضال اليمني طوراً جديداً، ووضعت الثورة اليمنية امام العديد من المهام التاريخية، وتطرقت إلى التحديات التي كانت تواجه الثورة آنذاك، وشددت على ضرورة مواصلة النضال لحمايتها وتحقيق اهدافها.. وجاء في تلك الافتتاحية ما يلي:

" اليوم تدخل حركة 26 سبتمبر عامها التاسع، وبدخولها العام التاسع تكون قضية الثورة اليمنية امام طور جديد من المهام اليومية والتاريخية.

إن احتفال جماهير اليمن بهذه الذكرى المجيدة يعبر تعبيراً صادقاً عن إيمانها بأهداف ومبادئ 26 سبتمبر.. وان سقوط النظام الاقطاعي الكمنوتي في الشمال على ايدي طلائعه الوطنية قد جعل الامبرياليين وحلفاءهم في الداخل والخارج يشعرون بخطورة هذه النقلة المهمة ، التي شكلت رد فعل ايجابي لمؤامرات الرجعيين والامبرياليين في الجزيرة العربية.

وهكذا فان 26 سبتمبر قد اكسبت نضال الشعب اليمني طوراً جديداً من نضاله الوطني من اجل الوصول الى المجتمع الافضل.

واليوم وبعد مرور ثماني سنوات على حركة 26 سبتمبر، فان الاقليم اليمني يشهد الآن صداماً حاداً بين الجماهير اليمنية وقواه الوطنية الديمقراطية من جهة، والامبريالية العالمية وحلفائها من جهة أخرى.

إننا في الوقت الذي نحتفل فيه بهذه الذكرى، نؤكد ايماننا ان الجماهير اليمنية وطلائعها الثورية المنظمة، امام مخاطر جسيمة تستهدف فيه القوى الرجعية والامبريالية اعادة اليمن الى منطقة النفوذ الاستعماري.

وأمام هذا فان قوى الثورة والتقدم في اقليم اليمن امام طريقين: مواصلة النضال أو الاستسلام لاعداء الشعب".

التقرير الخبري

قدم التقرير الخبري الذي نشر في الصفحة الأولى تغطية شاملة للمسيرة الشعبية الضخمة والمهرجان الكبير اللذين اقامهما التنظيم السياسي للجبهة القومية عصر اليوم السابق 25 سبتمبر 1970م في مدينة عدن احياءً للذكرى الثامنة لثورة 26 سبتمبر.

واوضح التقرير أن المسيرة تقدمها كل من عبد الله الخامري عضو اللجنة التنفيذية وزير الثقافة والإرشاد، وأنيس حسن يحيى وزير الاقتصاد والصناعة آنذاك، وعدد من اعضاء القيادة العامة بالتنظيم السياسي.

واستعرض التقرير بعض ما جاء في الكلمات التي ألقيت في المهرجان من قبل المناضلين: عبد الله الخامري، وعبد القادر امين رئيس اتحاد عمال الجمهورية، وعبد القادر اسماعيل مندوب الاتحاد العام لعمال اليمن، وممثل الاتحاد الوطني لطلبة اليمن، وآخرين.

وحسبما جاء في التقرير فقد دعت الكلمات الملقاة القوى الوطنية إلى أن تلتقي على صعيد جبهوي لمواجهة التآمرات ضد الثورة اليمنية وحماية النظام الجمهوري، وأكدت ضرورة استخلاص الدروس والعبر من ثورة 26 سبتمبر للاستفادة منها في مسيرة استكمال نصر الثورة اليمنية وتحقيق اهدافها.

وأشار الخامري في كلمته إلى واحدية النضال اليمني قائلا: «انه وفي الوقت الذي يتزايد فيه نشاط القوى المعادية على امتداد الساحة، وقفت الجماهير اليمنية بعفوية ضد اعدائها داعمة النظام الجمهوري بالتضحيات الجسيمة.. و كلنا يعرف اشتراك قبائل ردفان وجماعات كبيرة من سائر مناطق الجنوب وعلى وجه التحديد المحافظة الثانية".

إنقاذ الشعب

خصص الإصدار الخاص لصحيفتي "14 أكتوبر" و"الثوري" صفحة كاملة لنشر مقال ضاف عن ثورة 26سبتمبر كتبه فؤاد عبده نعمان تحت عنوان "26 سبتمبر أنقذت الشعب اليمني من كابوس الإمامة وطغيانها".

وأبان الكاتب في مقاله الأهمية الكبيرة التي مثلتها ثورة 26 سبتمبر في التاريخ اليمني والعربي عموماً، وتحدث عن التضحيات الكبيرة التي بذلت في سبيل انتصار الثورة والدفاع عنها.

وحيّا نعمان ذكرى الثورة قائلا: "تحتفل الجماهير اليمنية شمالاً وجنوباً، يشاركها الشعب العربي على امتداد الأرض العربية بالذكرى الثامنة لحركة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة، وهي الذكرى الطافحة المليئة بالبهجة والسرور والتي تستقبلها جماهيرنا اليمنية بلهفة وشغف شديدين".